

الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً. أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونديراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فهدى به من الضلالة، وبصر به من العمى، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينا عمياً، وآذانا صمّاً، وقلوباً غلفاً، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد بالله حق جهاده، وعبد ربه حتى أتاه اليقين من ربه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ النساء: ١

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٢٢﴾ آل

عمران. 102

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١

أما بعد:

و من علامات الساعة الصغرى التي أخبر بها الرسول صلى الله عليه و سلم قطيعة الرحم و سوء الجوار و ظهور الفساد و الفحش، و من الأحاديث الدالة على ذلك: ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَ التَّفَاحُشُ، وَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَ سُوءُ الْمُجَاوَرَةِ. أَخْرَجَهُ  
الإمام أحمد و الحاكم في المستدرک.

و قد وقع ما أخبر به الرسول صلى الله عليه و سلم فنرى الفساد ظاهرا بين الناس كما نرى  
التقاطع و سوء الجوار حاصلًا بينهم، و حل التباغض و التنافر بينهم محل المحبة و الصلة  
و المودة، حتى إن الجار لا يعرف جاره، و القريب لا يعرف عن بعض أرحامه هل هم من  
الأموات أم من الأحياء، و لا نقول إلا حسبنا الله و نعم الوكيل.

و قد جاءت الأدلة من الكتاب و السنة بالتحذير من قطيعة الرحم، و بيّنت أنها سبب للجنة و  
الحرمان من دخول الجنة، قال الله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ ﴿٢٢﴾ محمد:

٢٢

و قال النبي صلى الله عليه و سلم: لا يدخل الجنة قاطع رحم. أخرجه البخاري و مسلم.  
و قد حث الرسول صلى الله عليه و سلم على صلة الرحم، و بيّن أنها سبب لطول العمر و  
كثرة الرزق و رضا الله سبحانه و تعالى كما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه  
قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي  
أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ. رواه البخاري و مسلم

كما دلت الأدلة في الكتاب و السنة على وجوب الإحسان إلى الجيران و إكرامهم و عدم  
إيذائهم، قال الله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ \* وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى  
وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ

وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنْ أَلَّاهُ لَا يُجِبُّ مَنْ كَانَ مُحْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ النساء:

٣٦

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره. رواه البخاري وأحمد.

وقال صلى الله عليه وسلم: مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه. أخرجه البخاري ومسلم.

وعن أبي شريح قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه. رواه الإمام مسلم وأحمد.

ومن علامات الساعة وأماراتها التي أخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم كثرة الزلازل، وظهور الخسف، والقذف، والمسح، وقد دل على هذا الأحاديث الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل. أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسح وقذف قالت: قلت: يا رسول الله أنهلك و فينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا ظهر الخبث. أخرجه الترمذي وصححه الألباني.

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: في هذه الأمة خسف ومسح وقذف. فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله، ومتى ذلك؟ قال: إذا ظهرت المعازف وكثرة القيان وشربت الخمر. أخرجه الترمذي

و ننتقل الآن إلى علامات الساعة الكبرى و أول هذه العلامات التي سنتحدث عنها هي طلوع الشمس من مغربها. فطلوع الشمس من مغربها من علامات الساعة الكبرى كما هو ثابت بالكتاب و السنة و إجماع العلماء.

قال الله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي

بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ

أَنْتَظِرُونَ ﴿ ١٥٨ ﴾ الأنعام: ١٥٨

قال ابن جرير الطبري - رحمه الله - بعد ذكره لأقوال المفسرين في الآية: و أولى الأقوال بالصواب في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال:

(ذلك حين تطلع الشمس من مغربها). وراه البخاري و مسلم.

و من الأحاديث على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

( لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا ، فَذَٰكَ

حِينَ : ( لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ) البخاري

. (4635) - واللفظ له - ، و مسلم (157))

و منها حديث أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ( إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيُثَوِّبَ مُسِيءَ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيُثَوِّبَ مُسِيءَ اللَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا . ) أخرجه مسلم في صحيحه و أحمد في مسنده. مسلم

(2759)

و منها حديث صَفْوَانُ بن عَسَّال رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:

( إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ بَابًا قَبْلَ الْمَغْرِبِ عَرْضُهُ سَبْعُونَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ. )  
أخرجه أحمد و الترمذي و قال حديث حسن صحيح.

و منها حديث عبد الرحمن بن عوف و عبد الله بن عمر و معاوية رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:

( لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه و كفي الناس العمل). رواه أحمد و قال ابن كثير في النهاية الفتن و الملاحم: و هذا اسناد جيد قوي.

و منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

(ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً و ذكر منها طلوع الشمس من مغربها.) رواه البخاري و مسلم

و قد ذكر القرطبي - رحمه الله : عدم قبول التوبة بعد طلوع الشمس من مغربها فقال:

" قال العلماء: و إنما لا ينفع نفساً إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها، لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس، و تفتر كل قوة من قوى البدن، فيصير الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حالٍ مَن حضره الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم و بطلانها من أبدانهم، فمن تاب في مثل هذه الحالة لم تُقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت." انتهى كلامه رحمه الله تعالى(كتاب التذكرة للقرطبي)

أسأل الله تعالى أن ينفعنا بما سمعنا. سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك و أتوب إليك.

